

## الدرس الثاني عشر: يوم القيامة واقع لا محالة

### سورة القيامة

الآيات من (٧ - ١٥)

#### تمهيد:

يَوْمَ الْقِيَامَةِ واقع لا محالة رغم أنف المنكرين والمكذّبين، وقد أقسم الحق - سبحانه وتعالى - على وقوعه وحدوثه، وعند وقوعه يضطرب أمر العالم، ويجد الكافر نفسه في حيرة من أمره، فتتكشف أعماله أمامه، وتشهد عليه أعضاؤه فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئاً. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

**النص:** <sup>(٢)</sup> قال الله - تعالى -:

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ۚ كَلَّا لَا وَزَرَ ۚ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۚ يُنْبِئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۚ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَنَّهُ لَرَأَاهُ ۖ مَعَاذِرُهُ ۚ﴾

(١) سورة النور الآية ٢٤.

(٢) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

(البَصَرُ) تفخيم الراء - (القَمَرُ) تفخيم الراء - (الْإِنْسَانُ) إخفاء حقيقي - (الْمَفَرُ) تفخيم الراء - (لَا وَزَرَ) تفخيم الراء - (رَبِّكَ) تفخيم الراء - (الْمُسْتَقَرُّ) تفخيم الراء

- (يَوْمَئِذٍ بِمَا) إقلاب (وَأَخَّرَ) تفخيم الراء - (بَصِيرَةٌ) تفخيم الراء - (مَعَاذِرُهُ) تفخيم الراء.

ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف الخمسة على تفخيمها (حَصَّ ضَغَطَ قَطَّ).

## معاني المفردات :

| الكلمة   | معناها   |
|--|--|
| بَرَقَ الْبَصْرُ   | أي: زاع البصر وتحير، ودُهِش من شدة الأهوال والمخاطر.   |
| وَحَسَفَ الْقَمَرُ   | أي: ذهب ضوءه.  |
| وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ                             | أي: جمع بينهما وذهب ضوءهما وألقيا في النار ليكونا عذاباً على الكفار.                                     |
| الْإِنْسَنُ  | المقصود به هنا الإنسان الكافر الفاجر.  |
| أَيْنَ الْمَقَرُّ  | أي: أين طريق النجاة فلا ملجأ ولا مغيث من عذاب الله - تعالى - .   |
| كَلَّا   | أي: ردع للكافر عن طلب الفرار.  |
| لَا وَزَرَ   | أي: لا ملجأ ولا مغيث من عذاب الله - تعالى - .  |
| الْمُسْتَقَرُّ   | أي: المرجع والمآل إلى الله - تعالى - وحده.   |
| يُنَبِّئُوا الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ | أي: يُخَبِّرُ الإنسان في يوم القيامة بجميع أعماله، التي كانت في حياته، أو بعد مماته من سنة حسنة أو سيئة. |
| بَصِيرَةً  | أي: شاهد على نفسه حيث تنطق جوارحه بعمله.   |
| مَعَاذِرُهُ  | أي: فلا بد من جزائه، حتى ولو جاء بكل معذرة ليبرر إجرامه وفجوره.  |

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- الكافر المنكر يسأل لابدافع طلب الحق والمعرفة، وإنَّما يدفعه سؤاله إلى التكذيب بيوم القيامة، وحين يقع في ذلك اليوم - يقول: ﴿أَيْنَ الْمَقَرُّ؟﴾ وأَيْنَ الْمَهْرَبُ؟ وأَيْنَ الفرار والنجاة من هذه الكارثة؟ فيرى الهول مجسماً حين يخسف القمر ويذهب نوره، ويصطدم بالشَّمْس لضعف ما كان بينهما من تماسك، وعندئذ تكون نهاية العالم في

الدنيا، فيبحثُ عن الخلاص، وطريق النجاة، والحصن الذي يحميه، ولكن لا ملجأ ولا منجى فهو يوم الحساب الذي تنكشف فيه أعماله، وتشهد عليه أعضاؤه، مهما التمس لنفسه من الأعذار.

قال الله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤ ﴾<sup>(١)</sup>

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الكافر المنكر للبعث ويوم القيامة ينكشف حاله عند وقوع ذلك اليوم.

٢ - إثبات الآيات عقيدة البعث والجزاء.

٣ - محاسبة الإنسان على أعماله التي قدّمها، والتي أخرها.

٤ - مرجع الناس ومآلهم جميعاً إلى الله - تبارك وتعالى - .

---

(١) سورة الإسراء الآية ١٤

يقول الإنسان يومئذ أين  
المفر\* كلا لا وزر\* إلى ربك  
يومئذ المستقر

يجد الكافر نفسه في حيرة من أمره فتتكشف أعماله أمامه  
وتشهد عليه أعضاؤه فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئاً

أ - بين حال الكافر المنكر للبعث والجزاء عند وقوع يوم القيامة .

ب - تبين الآيات الكريمة أن مرجع الناس ومآلهم إلى الله - تعالى - ، فلا مفر وملجأ إلا إليه .

يخبر الإنسان في يوم القيامة بجميع  
الأعمال التي كانت في حياته أو بعد  
مماته من سنة حسنة أو سيئة

اقرأ الآيات التي تشير إلى المعنى السابق .

ج - الإنسان محاسب على أعماله مهما قدم من أعذار

السؤال الثاني :

أ - ما المقصود بالإنسان في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ ﴾ ؟

ب - هات مع **أين طريق النجاة فلا ملجأ ولا مغيث من عذاب لله**

| الكلمة                 | معناها                               |
|------------------------|--------------------------------------|
| (أَيْنَ الْمَفْرُوجُ)؟ | <b>أين طريق النجاة</b>               |
| (كَلَّا لَا وَزَرَ)    | <b>فلا ملجأ ولا مغيث من عذاب لله</b> |
| (الْمُسْتَقَرُّ)       | <b>الملجأ إلى الله</b>               |

السؤال الثالث :

أ - صل ما في المجموعة الأولى بما يناسبه من المجموعة الثانية :

| المجموعة الأولى                      |  | المجموعة الثانية                     |
|--------------------------------------|--|--------------------------------------|
| ١ - بَرَقَ الْبَصَرُ .               |  | جمع بينهما وذهب ضوءها .              |
| ٢ - وَخَسَفَ الْقَمَرُ .             |  | شاهد على نفسه حيث تنطق أعضاؤه عليه . |
| ٣ - وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . |  | زاغ وتحير، ودُهِش من شدة الأحوال .   |
| ٤ - بَصِيرَةٌ .                      |  | لا بد من الجزاء مهما قدم من أعذار .  |
| ٥ - مَعَاذِيرُهُ .                   |  | ذهب ضوءه .                           |

ب - عند سفرك إلى بلد غير إسلامي وسئلت عن البعث والجزاء، ويوم القيامة - فماذا تقول؟